أسئلة الجانب العملي:

السؤال الأول: ما مكانة السُّنَّة النبوية في الإسلام، وكيف كانت عناية السلف بها في عصر الصحابة؟

الإجابة:

السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فهي المبيّنة والمفسّرة والمكمّلة له في بناء المنظومة التشريعية والحضارية للأمة.

أما عناية السلف بها في عصر الصحابة، فقد كانت عظيمة جداً، إذ كانوا يحفظون أقوال النبي ﷺ وأفعاله ويتناقلونها بالرواية الشفوية، ويتحّرون في نقلها غاية التثبت. وكان بعضهم يرحل مسافات طويلة للتأكد من صحة الحديث الواحد، كما كتب بعضهم الأحاديث في صحف صغيرة لحفظها وتناقلها بين التلاميذ، مثل صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص "الصحيفة الصادقة".

السؤال الثاني: اشرح مراحل تدوين السنة في القرنين الأول والثاني الهجريين، وبيّن أهم العلماء الذين ساهموا في ذلك.

الإجابة:

بدأ تدوين السنة في حياة النبي ﷺ عندما أُذِن لبعض الصحابة بالكتابة مثل عبد الله بن عمرو. ثم جاءت المرحلة الرسمية في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي أمر بجمع السنن خوفاً من ضياعها، فكتب إلى الولاة بجمع الأحاديث.

وفي القرن الثاني الهجري توسّع التدوين وأصبح تصنيفاً منظماً، حيث ظهرت كتب مصنفة مثل الموطأ للإمام مالك الذي جمع فيه الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، وكان من أوائل الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية.

السؤال الثالث: ما الأسباب التي دفعت العلماء إلى الرحلة في طلب الحديث، وما أثرها في حفظ السنة؟

الإجابة:

من أهم أسباب الرحلة في طلب الحديث:

سماع حديث لم يسمعه الراوي في بلده.

التثبت من صحة الحديث وروايته.

طلب الإسناد العالي.

مواجهة الوضع والكذب في الحديث بعد انتشار البدع.

وقد كان لهذه الرحلات أثر بالغ في حفظ السنة ونشرها في الأمصار، وربط حلقات الإسناد بين الرواة، مما أسهم في تأسيس علم الرجال والجرح والتعديل الذي ميّز الأمة الإسلامية.

السؤال الرابع: عرّف بكتاب صحيح الإمام البخاري، واذكر منهجه في التأليف وسبب تسميته.

الإجابة:

مؤلف الكتاب هو الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، وسماه: "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه".

جمع فيه الأحاديث الصحيحة فقط، واشترط في الرواية اتصال السند وعدالة الرواة ودقتهم، فكان أدق ما أُلِّف في علم الحديث.

بدأ تأليفه بعد أن سمع من أستاذه إسحاق بن راهويه قوله: "لو جمعتم كتاباً لصحيح سنة رسول الله ﷺ"، فوقع ذلك في قلبه.

ويمتاز كتابه بدقة التبويب واستنباط الفقه من تراجم الأبواب، حتى قيل: "فقه البخاري في تراجمه".